

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان: بيوت أذن الله أن ترفع فيه اسمه

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 06 من ذي القعدة 1447 هـ.

بمسجد قباء بالمدينة النبوية.

الخطبة الأولى

الحمد لله الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يموت، أذن برفع خير البيوت، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عليها نجا وعليها نموت، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، حبه أكثر من النفس والناس أجمعين دين والغلو فيه ممقوت، صلى الله عليه وسلم عدد كل مخلوق صغير كالذر أو كبير كالحيات، ورضي الله عن آله وأصحابه أهل التعبد والقنوت؛ أما بعد:

فيا عباد الله كونوا من الطائعين واتقوا الله حق التقوى، فإن الدنيا فانية والآخرة خير وأبقى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ يُطِيعِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71]

عباد الله: إن بيوتاً ليست كسائر البيوت، إنها بيوت أذن الله عز وجل في رفعها، ومدح عُمّارها وأثنى على العباد فيها خير الثناء ووعدهم بأحسن الجزاء، فقال سبحانه: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: 36-38]، إنها بيوت بلغت في الشرف منتهاه؛ فمكانها في الأرض خير مكان، وعُمّارها أهل الإيمان، وتوطنها للعبادة خير الاستيطان، يسعى إليها بحب أهل الإيمان، والسعي إليها ثقيل على أهل

النفاق وضعيف الإيمان، قال نبينا ﷺ: ((أحب البلاد إلى الله مساجدها))، وثبت أن خير بقاع الأرض المساجد، اجتمع على ذلك قول جبرائيل عليه السلام، وقول ميكائيل عليه السلام، وقول نبينا ﷺ، وقال نبينا ﷺ: ((ما توطن رجل مسلم للمسجد لذكر الله والصلاة إلا تبشش الله له، كما يتبشش أهل الغائب بقدمه عليهم)).

عباد الله! عباد الله! إن المساجد في الأرض من شعائر الله العظمى، وإن تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب؛ ومما شرع لنا من تعظيم المساجد يا عباد الله: أن ننزهها عن كل عمل يخالف ما بنيت له، قال النبي ﷺ: ((من سمعتموه ينشد الضالة في المسجد، فقولوا: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تبَن لهذا)).

وجاء إعرابي رضي الله عنه فدخل المسجد فأخذ ناحية فجلس يبول، فقام القوم ليزجروه، فقال النبي ﷺ: ((دعوه لا تزرموه فلما فرغ من بوله أمر بدلو فصب على بوله، ثم قال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر، وإنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن)).

وشُرع لنا يا عباد الله من تعظيم المساجد، شُرع لنا: أن نجنبها القذر والدنس، فقد قال النبي ﷺ: ((البزاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها))؛ أي: أنه يحرم على المسلم أن يبرز في المسجد، أو يتنخم في المسجد، لكن إن احتاج إلى ذلك وهو يصلي، وكان المسجد من رمل أو تراب، فإنه يبرز عن يساره أو تحت رجله ثم يدفنها؛ هذه كفارتها، أمّا في زماننا اليوم فلا يصلح أن يبرز على الأرض، وإنما يبرز في منديل أو في كُمة إن احتاج إلى ذلك.

رأى نبينا ﷺ يوماً نخامة في قبلة المسجد فتغيظ ﷺ، وغضب ﷺ ثم قام إليها فأخذ بيده الشريفة عوداً أو حصاة فحكها.

وذاث يوم رأى النبي ﷺ نخامة في قبلة المسجد فغضب ﷺ وظهر الغضب في وجهه، فقامت امرأة فحنتها ووضعت مكانها خلوقاً؛ أي: طيباً، فقال ﷺ: ((ما أحسن هذا! ما أحسن هذا!)).

وشرع لنا يا عباد الله أن نحرص على نظافتها، وأن نطيبها، فهذه سنة متبعة في زمن النبي ﷺ، كان هناك رجل أو امرأة يقيم المسجد؛ أي: ينظفه ويخرج القمامة منه، وأمر النبي ﷺ ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب، وإذا كان هذا في المساجد التي في البيوت فإنه في المساجد العامة أولى وأحرى وأعظم أجراً.

كان السلف يحرصون على تطيب المساجد حتى أن منهم من كان يسمى بالجمر؛ لأنه كان يأتي بالجمر إلى المسجد ويضع عليه البخور.

وذكر الحافظ ابن حجر وغيره أن ابن عمر رضي الله عنهما كان ييخر المسجد في يوم الجمعة ويضعه بين يدي عمر رضي الله عنه وأرضاه.

إن الحرص على نظافة المسجد من علامة الإيمان ومن سنة الأخيار؛ ألا فلتنق الله يا عباد الله في مساجدنا، ولنحرص على تجنبها القذر والوسخ؛ فلا نرمي فيها وسخاً ولا منديلاً ولا غيره. ولنحرص إذا رأينا شيئاً أن نحمله معنا، فإن في ذلك أجراً، وإذا رأينا شيئاً أن نزله من المسجد فإن في ذلك اجرا ذلك الأمر يا عباد الله سر رسول الله ﷺ أفلا نحرص على ما سر حبيبنا ﷺ!

خطبة بعنوان: بيوت أذن الله أن ترفع فيه اسمه

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

👉 ومن تعظيم المسجد يا عباد الله الذي شُرِعَ لنا: أن نُهِنَا عن أن نأتيه برائحة خبيثة؛ فنُهِنَا عن أكل الثوم والبصل والكرات إذا أردنا أن نسعى إلى المسجد، وبين النبي ﷺ العلة في ذلك وهي: أن الرائحة الكريهة تؤذي عُمَّار المسجد من المؤمنين والملائكة، فقال: ((فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم))، ولا شك أنه يلحق برائحة الثوم والبصل والكرات من باب أولى: رائحة الدخان؛ فإنها تكون مؤذية لعباد الله.

👉 فنحن نُهِنَا عن هذا يا عباد الله وشُرِعَ لنا أن نسعى إلى المساجد طاهرين نظيفي الثياب والبدن حريصين على طيب الرائحة، استحب للواحد منا يا عباد الله إذا سعى إلى المسجد وقد تطهر أن يسعى بثوب نظيف وبدن نظيف، وأن يحرص على طيب رائحة فمه؛ فشُرِعَ لنا أن نتسوك عند الوضوء، وشُرِعَ لنا أن نتسوك عند الصلاة، وما ذلك إلا لأن المسجد طيب ينبغي لمن سعى إليه أن يكون طيبًا.

👉 ومما شُرِعَ لنا يا عباد الله في تعظيم المسجد: أن نجتنب الحرام كله ونُحْن في بيت من بيوت الله، فإذا كان الحرام يحرم في الأسواق ويحرم في الطرقات؛ فإن حرمة في بيت الله أشد، وإن وزره أعظم، فيحرم علينا:

- أن نغتَاب ونُحْن في المساجد.

- وأن نكذب ونُحْن في المساجد.

- وأن نهمز ونلمز أهل المسجد.

- وتتأكد حرمة الظلم في المساجد يا عباد الله، يحرم علينا أن نكون في المساجد ظالمين؛ ومن الظلم أن يأخذ الإنسان في المسجد مكان غيره كما يفعل بعض الناس أنه يتأخر في المجيء إلى المسجد، ثم يرسل سجادة أو يرسل من يجلس متفسخًا حتى يحجز له مكانًا، ثم يأتي ويتقدم إلى ذلك المكان، وقد جاء غيره قبله ويأخذ ذلك المكان، إن هذا الأمر يا عباد الله حرام بلا شك، فلا يجوز للإنسان أن يحجز في المسجد مكانًا؛ إلا في حالة واحدة إذا كان جالسًا في المسجد ثم احتاج أن يخرج من المسجد ليعود إليه، فلا بأس أن يضع سجادة تدل على أن هذا المكان له؛ لأنه إن عاد إلى المكان فهو أحق به من غيره، ألا فاتقوا الله عباد الله وعظموا المساجد وأعمروها بما يحب الله **محز وجل** لعلكم تفلحون.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده، نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ **أمّا بعد:**

فيا عباد الله إن أذية المؤمنين محرمة في ديننا، وقد قال النبي ﷺ: ((من آذى المؤمنين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم))؛ أي: إن من آذى المؤمنين في الطرق فإنه مستحق أن يلعنوه، وإذا كان هذا يا عباد الله في سائر الطرق؛ فكيف به في طريق المسجد؟! لا شك أنه أعظم حرمة يحرم

خطبة بعنوان: بيوت أذن الله أن ترفع فيه اسمه

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

على المسلم أن يؤذي المسلمين في طريق سيرهم إلى المساجد؛ بأن يرمي فيها ما يؤذي، أو يوقف سيارته بطريقة مخالفة تسد الطريق على النفس؛ فكيف يا عباد الله إذا كان الطريق عند مدخل المسجد؟! فإنه يحرم على الإنسان أن يؤذي المؤمنين عند مداخل المساجد؛ ومن ذلك يا عباد الله:

✍ أن يعوق ما هُيئ لسير المعاقين، أن يعوق دخولهم عن طريقه، أو أن يضع حذاءه في الطريق بطريقة عشوائية قد يتعثر فيها من كان ضعيف النظر أو كان كبير السن؛ فالواجب علينا يا عباد الله أن نجتنب أذية المؤمنين في الطرقات إلى المسجد وعند مداخل المسجد، وإذا كان هذا في الطرقات فكيف به يا عباد الله إذا كان في المسجد؟!

يحرم علينا يا عباد الله أن نؤذي المؤمنين في المسجد، وأن نؤذي مشاعرهم في المسجد؛ ومن أعظم الأذية في زماننا هذا يا عباد الله: ما يخرج من أصوات الهواتف النقالة من الموسيقى والغناء في بيت من بيوت الله مما يجعل المؤمنين يتأذون، ويعظم هذا ويقبح هذا إذا كان في أثناء الصلاة فكم من مرة ونحن نصلي خلف إمامنا ارتفع صوت مطرب يغني أو ارتفعت أصوات آلات موسيقية فتألمت قلوبنا، تألمت قلوبنا، وتأذت مشاعرنا، وشغلنا عن صلواتنا، والله إنه من أعظم الأذى؛ فيجب على من قدم إلى المسجد أن يتفقد هاتفه، وأن يجعله على الصامت وإن نسي ثم ارتفع صوت يؤذي المؤمنين فإنه يجب عليه أن يغلقه، ولا يجوز له أن يتمادى في ذلك بحجة أنه في الصلاة، وأنه لا يجوز له يتحرك، والله إن أذية المؤمنين أعظم جرماً وأكبر إثماً من أن يتحرك في صلاته لو كانت الحركة محرمة؛ فكيف وهذه الحركة ليست محرمة وإنما هي مطلوبة منه؟!

خطبة بعنوان: بيوت الله أن ترفع فيه اسمه

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

عباد الله! عباد الله! إن أذية المؤمنين بأصوات الهواتف النقالة يدخل فيها حتى التكبير وذكر الله **محذور** إذا كانوا في صلواتهم، فإن هذا يشغلهم عن صلاتهم، وربما سمع سامع التكبير فظن أن الإمام كبر فكبر وركع أو سجد؛ ألا فلتنق الله عباد الله ولنجتنب أذية المؤمنين في مساجدهم.

ومن أذية المؤمنين المتعلقة بالهواتف النقالة اليوم: أن من الناس من يحرص أن يصور الناس في المسجد بغير إذن منهم، وهذا لا يجوز، وفيه أذية للمؤمنين، فقد يكون منهم من يرى حرمة هذا التصوير، وقد يكون منهم من لا يريد أن يصور في المسجد ونحو ذلك.

ألا فلتنق الله عباد الله، ولنلزم الأدب في بيوت الله، ولنحرص على احترام مشاعر المؤمنين الذين يجتمعون في بيوت الله، ولنجتنب كل أذى إن أردنا الفوز والفلاح، واكتساب رضا الرحمن سبحانه وتعالى.

عباد الله عباد الله: إن الله أمرنا بأمر عظيم تزكو به أنفاسنا، وتزكو به نفوسنا؛ ألا وهو الصلاة والسلام على نبينا ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56]، وقال النبي ﷺ: ((من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً))، فاللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم صلّ وبارك وأنعم على سيدنا محمد، اللهم صلّ وبارك وأنعم على سيدنا محمد، اللهم صلّ وبارك وأنعم على سيدنا محمد، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ لنا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين، اللهم اجعلنا ممن رضيت أعمالهم وأقوالهم وقبيلتها، اللهم اجعلنا ممن رضيت أعمالهم

خطبة بعنوان: بيوت أذن الله أن ترفع فيه اسمه

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

وأقوالهم وقبلتها، اللهم اجعلنا ممن رضيت أعمالهم وأقوالهم وقبلتها، اللهم اقبل أعمالنا وارضَ عنا يا رب العالمين، اللهم ارض عنا، اللهم ارضَ عنا، اللهم ارضَ عنا يا رب العالمين.

اللهم اغفر لنا وارحمنا، اللهم اغفر لنا وارحمنا، اللهم اغفر لنا وارحمنا ولوالدينا، ولذرياتنا، ولأهلينا، ولأقاربنا، ولجيراننا، ولأحبابنا، ولمن دعا لنا، ولمن دعونا له يا رب العالمين.

إلهنا إلهنا إنا عباد من عبادك من الرجال والنساء قد اجتمعنا في مسجد قباء نرجو رحمتك ونخاف عذابك؛ اللهم فأنزل علينا الرحمة، اللهم فأنزل علينا الرحمة، اللهم اجعل الرحمة تغشانا، اللهم اجعل الرحمة تغشانا، اللهم اجعل الرحمة تغشانا، اللهم حقق رجاءنا، اللهم حقق رجاءنا، اللهم حقق رجاءنا، اللهم أماننا مما نخاف يا رب العالمين.

اللهم إن هؤلاء العباد يؤملون نوالك ويرجون فضلك يا رب العالمين، فأعطِ كل واحد منهم سؤله، أعطِ كل واحد منهم سؤله، اللهم أعطِ كل واحد منهم سؤله، وحقق أمله يا رب العالمين. اللهم من علمته منّا مقيماً على طاعة فزده حباً فيها، وثبته عليها يا رب العالمين، اللهم ومن علمته منّا مقيماً على معصية وأنت أعلم بنا منّا، اللهم فكره في هذه المعصية، اللهم وارزقه توبة صادقة منها، اللهم وارزقه توبة صادقة منها يا رب العالمين.

اللهم أنزل علينا البركة، اللهم أنزل علينا البركة، اللهم أنزل علينا البركة، اللهم بارك لنا في أعمالنا، وبارك لنا في أعمارنا، وبارك لنا في أجسادنا، وبارك لنا في أموالنا، وبارك لنا في أهلينا، وبارك لنا في ذرياتنا، وبارك لنا في دورنا، وبارك لنا في عافيتنا، وبارك لنا في أميرنا ونائبه، وبارك لنا في ولاية أمرنا، اللهم وفق ولي أمرنا عبدك خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده إلى ما تحب وترضى، اللهم

اجعلهما رحمة على من سكن هذه البلاد، اللهم اجعلهما رحمة على من سكن هذه البلاد،
اللهم اجعلهما رحمة على من سكن هذه البلاد، اللهم احفظهما وقوهما وأيدهما، وانصرهما
بالإسلام، وانصر الإسلام بهما يا رب العالمين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم اجمعنا جميعًا في الجنة، اللهم
اجمعنا جميعًا في الجنة، اللهم اجمعنا جميعًا في الجنة، اللهم إنا نعوذ بك من عذاب القبر وعذاب
النار وفتنة الحيا والممات وفتنة المسيح الدجال.

هذا والله تعالى أعلى وأعلم. وصلى الله على نبينا وسلم

----- ◆ ◆ ◆ ◆ -----